جبهة الجولان ، وذلك نظرا لانه اوضح بصوره عملية مدى المازق الاستراتيجي الذي تصبح فيه اسرائيل عند استعلال العرب لميزه الحركه على الخطوط الخارجيه التي يتمتعون بها نظريا منذ عام ١٩٤٨ ، وهو المازق الذي سيؤدي الى هزيمتها الحتميه ، متى احسن حشد القوى العربيه وتنسيق هجومها والمحافظه على استمراريه وسرعة ايقاعه وتوازنه ، وقد اشار « يسرائيل طال » الى هذه الحقيقه ، التي اكدتها تجربة حرب تشرين الاول (اكتوبر) التي لم تتم ، وشدد على ضروره عدم تكرارها والسبيل العملي الذي يجب على اسرائيل ان تسلكه لتجنب ذلك مستقبلا فقال « لقد تبنى العرب استراتيجيه هجوميه صحيحه على طول الجبهة من الشمال في سوريا ، ومن الجنوب على طول قطاع قناه السويس . لقد استطاعوا العمل بهذا الشكل بسبب تفوقهم الكمي ، ونتيجه لذلك كانت قواتنا متبتة على طول الجبهه . لقد خاضت اسرائيل حربين بريتين منفصلتين . ويجب ان يكون استنتاجنا ان ميزان القوى من حيث الكم ، وفي ظروفنا ، يجب ان يكون لصالح المدافع ، وبما انه ليس لدينا اي احتمال لتحقيق تفوق كمي ، فاننا مضطرون ان نتبنى مفهوما امنيا هجوميا . لا نستطيع ان نسمح لانفسنا ، لا من ناحية السياسه الامنيه ولا من ناحية النظرية الامنية ولا من ناحيه الحلول العملية ، اتباع اسلوب الدفاع . يجب ان تخرج دولة اسرائيل للهجوم والحرب وذلك بتركيز القوى والمهاجمة ، وذلك عندما يهددنا خطر جدي ، ويجب ان يكون هذا هو السبب الموجب للحرب . علينا ان نقولها علنا ، وليعرف العالم كله ، بما في ذلك العرب ، ان هذه هي قوانين اللعبة . وهذا يتطلب الاستمرار ببناء الجيش مع التشديد على القوات الجوية والتشكيلات المتحركة والمدرعة وعلى القوات المحمولة جوا »(٨). وفي النتيجة فشلت معارك الصد الاولى في الجبهة المصرية ، وكادت ان تفشل في الجبهة السورية ايضا ، وترتبت عليها خسائر فادحة . كما ان معارك الهجوم المضاد سارت ببطء شديد وبخسائر عالية للغاية ولم تحقق نتائج حاسمة على كلا الجبهتين ، وتوقف القتال بتدخل القوى الدولية وبدون ان تتحطم الجيوش العربية او تنهار معنويا كما تعودت اسرائيل من قبل ، بل اضطر الجيش الاسرائيلي الى خرق قرار وقف اطلاق النار يوم ١٩٧٣/١٠/٢٢ ليفاجيء القوات المصرية غرب القناة ويستطيع أن يحقق هدفه من وراء عملية « الدفرسوار » الذي فشل في تحقيقه اثناء سير القتال ، وهو تطويق قوات الجيش الثالث في السويس .

● الدروس الاسرائيلية المستفادة من الحرب :

نستطيع ان نلخص الدروس التي خرج بها الفكر العسكري الاسرائيلي من حرب « يوم الغفران » ، والتي ترددت تفاصيلها في عديد من الكتابات الاسرائيلية منذ نهاية هذه الحرب حتى الان ، في النقاط الرئيسية التالية :

١ ــ على الرغم من ان الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ قد وفرت عمقا استراتيجيا لاسرائيل له اهميته في امتصاص الضربة العربية الاولى ، خاصة في سيناء، الا انه ثبت ان هجوما عربيا منسقا على اكثر من جبهة تتوفر له استعدادات جيدة وادارة عمليات كفوءة وفترة زمنية ملائمة لتنفيذ اهدافه الاستراتيجية حتى ولو كانت محدودة ضمن اطار شعار استرداد الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، كفيل باجبار الجيش الاسرائيلي على القتال في جبهات برية منفصلة لا تخدمها ميزة الحركة على الخطوط الداخلية ، ومن ثم يحرم من قدرة تركيز قواه الرئيسية بسرعة على احدى الجبهات لحسم الموقف فيها بهجوم مضاد فعال ثم نقل ثقله الاساسي مرة اخرى الى جبهة ثانية . ومن ثم تطول فترة الحرب ، وتزيد الخسائر والمخاطر الاستراتيجية ، وتضطر